اللغة العربية - الجذع المشترك علوم

درس النصوص 2-3 : نص الاتصال والتواصل (ثورة الاتصال والإعلام «محمد شكري سلام»)

الأستاذ: حسن شدادي

الفهرس

I- النص
II- تمهيد
III- الرصيد المعرفي
IV- ملاحظة النص
4-1/ قراءة عنوان النص
4-2/ نوعية النص
4-3/ توثيق النص
V- فهم النص
5-1/ الفكرة العامة
5-2/ الأفكار الفرعية
VI- التحليل (مواصفات النص)
VII- التركيب والتقويم

I- النص

ثورة الاتصال والإعلام «محمد شكري سلام»

تَمَيَّزَ النصفُ الثاني من القرن العشرين بالتأسيس التقنيِّ لثورة الإعلام والاتصال، التي أصبحتْ تُنْعَتُ اليومَ بالقنبلة المعلوماتيَّة، فقد تحوَّل إنسانُ السنوات الأخيرة من ذلك القرن إلى كائنٍ اتصاليّ من غيْر أن يكونَ بالضرورة كائناً تواصليّاً.

لم يَعُدِ الاتصالُ ماديّاً، ولن يتقيَّد الآن ومستقبلاً بشرط التواصل اللغويِّ وحدَه، لقد عوَّض الهاتفُ منذ عقود مضتْ تقليدَ الاتصال المباشر الذي كان يكلِّف كثيرا، وساهمتْ وسائلُ الإعلام من جريدة وإذاعة وتلفزيون في إبداع مجالاتٍ جديدة للاتصال بيْن أطراف لا تتعارفُ فيما بينها حسيّاً، كما أَسْهَمَتِ الثورةُ المنجَزة في تقنيات الاتصال في تنويع قنوات التواصل وتخصيب نتائجه. وقد تَحَوَّلَ كل موضوع، حتى ولو كان حميميا، إلى موضوع اتصاليٍّ يُنْقَلُ مضمونه هاتفيا، واسْتَوْطَنَ إرسالُ التلغراف والفاكس المكانةَ المفضَّلةَ التي كانت للرسالة المكتوبة منذ القديم. من هنا تَنْبُعُ القيمةُ المتعاظمةُ لأشكال الاتصال الحديث باعتباره اتصالاً سريعاً وفعّالا عَكْسَ الاتصال التقليديِّ الذي ظَلَّ مهدَّداً بمخاطر انقطاعه وتعميم أسراره ومضامينه.

تكشف قراءةُ مزايا وسائل الاتصال الحديثة عن حقيقتين اثنتين : أولاهما تَخُصُّ السرعةَ، والثانية تخص التقنيةَ، فَتَقْييمُ نتائجِ الفعل الاتصاليِّ يَنْزَعُ دائماً إلى البحث عن أَقْصَرِ مدة زمنيَّة لتحقيق الاتصال وفق الزمن السريع، وعن أَنْجَعِ وسيلة تقنية لبلوغ الغايةِ نفسِها.

غير أن لهذه الوسائل الحديثة آثارا سلبيَّةً؛ منها تفتيتُ الحياةِ الاجتماعيَّة، وعَزْلُ الأفراد داخلَ عُلَبِهِمْ المنزليَّة مُسْتَلَبينَ بِعُلَبِ التلفزة أو الحاسوب الشخصيِّ للألعاب، ونَسْجُ علاقاتِ تعارفٍ وتبادلِ آراءٍ مع أصدقاء افتراضيين، لأنَّ هذا الاتصالَ اللاماديَّ الذي يَجري بيْن مُنتجين لبرامجَ تلفزيَّة ومشاهدين لا يُجَسِّدُ مستوىً تواصليّاً بالمعنى التقليديِّ والمعروف، إذ كان التواصلُ ماديّاً وحِسيّاً يَتِمُّ بيْن فردين أو مجموعةِ أفرادٍ

يلتقي بعضُهم ببعض. لقد تراجَعَ التواصلُ المعهودُ بدفئه الإنسانيّ لِيَفْسَحَ المجالَ لاتصالٍ بارد وعَنْ بُعْدٍ؛ إذ تتكفلُ الموجاتُ الفيزيائيَّةُ والألياف والشبكاتُ الرقميَّةُ بتعويض الحضور الماديّ للأشخاص بالغياب الفيزيقيِّ للمتلقي والمرسَل إليه، وهو ما يُشْرِعُ المجال واسعا لمضاعفة العنف النفسيِّ على متلقي المنتوج الإعلانيّ، ولا سيما بيْن فئتي الأطفال والمراهقين .

إنَّ هذا النموَّ الكاسحَ لوسائل الإعلام وخاصةً التلفزيون، ولوسائل الاتصال وخاصةً الهاتف، بأشكاله الجديدة، والإنترنت، هو نمو ليس بإمكانه أن يُبْقِيَ المثقفَ في موقع اللامبالاة وعدم الاهتمام ، لأنه نمو يرْقى في تسميته وواقعه إلى مستوى الثورة التي تُنْعَتُ اليوم ب «ثورة الإعلام والاتصال» أو «ثورة المعلومات».

محمد شكري سلام «عالم الفكر»
شتنبر 2003 - ص. 81 وما بعدها بتصرف

II- تمهيد

استهلال الموضوع العام: إثارة أسئلة حول: - الثورة المعلوماتية، وما تم ابتكاره في سياقها من أجهزة تواصلية، وكيف أصبح الاتصال نظاما نسقيا.

III- الرصيد المعرفي

معنى التواصل

هو مجموع العلاقات التي يقيمها أفراد المجتمع فيما بينهم، أو التي يقيمونها مع الطبيعة، وبقية الكائنات على سبيل التفاعل.

نوعا التواصل

يزدوج التواصل في عصرنا الذي يشهد ثورة معلوماتية إلى:

- التواصل الفيزيائي : الذي يتم واقعيا دون وسيط إلكتروني أو تكنولوجي.
- التواصل الافتراضي : الذي يتم بفضل معدات تكنولوجية، كالحاسوب الموصول بشبكة الأنترنيت، أو الهواتف الثابتة أو المحمولة.

تكنولوجيا الاتصال

هي علم تقني يسعى في عصرنا إلى اقتناء المعلومات بمختلف صورها، سواء أكانت مطبوعة أم مصورة أم مسموعة، أم مرئية، أم ممغنطة، ونشرها باستخدام معدات إلكترونية حاسبة، ووسائل وأجهزة الاتصال من بعيد.

IV- ملاحظة النص

4-1/ قراءة عنوان النص

يوحي العنوان بأن الاتصال سيعرف تغيرا جذريا عما كان عليه، وبأن الوسائط الإعلامية ستتطور وتكون ميسرة بيد الإنسان الذي يتواصل بها وفق ما يشاء.

4-2/ نوعية النص

عبارة عن نص حجاجي.

مؤشرات دالة على نوعية النص :

- اللغة التقريرية المباشرة
- الاحتجاج بالحجج
- تفصيل المقول وإخضاعه لنظام الفقرات
- الاستدلال على المقول بالواقعي المختبر.

4-3/ توثيق النص

هذا النص الذي كتبه محمد شكري سلام، تضمنته مجلة عالم الفكر، الصادرة في شهر شتنبر سنة 2003، ص: 81 وما بعدها.

V- فهم النص

5-1/ الفكرة العامة

ثورة الاتصال والإعلام وانعكاساتها السلبية والإيجابية على الإنسان.

2-5/ الأفكار الفرعية

- تحول الإنسان في النصف الثاني من القرن العشرين إلى كائن تواصلي، وهذا ناتج عن ثورة الاتصال والإعلام؛
- ازدهار الوسائط التواصلية نتيجة الثورة المنجزة؛
- ما يميز وسائط الاتصال الحديثة السرعة من جهة والتقنية من جهة أخرى؛
- سلبيات الوسائط التواصلية الحديثة؛
- ارتقاء النمو الكاسح لوسائل الإعلام إلى مستوى الثورة المعلوماتية.

VI- التحليل (مواصفات النص)

الصياغة الأسلوبية التقريرية العلمية، القائمة على دقة الألفاظ ووضوح المعاني.

اعتماد ألفاظ علمية دالة على أن الكاتب بصدد الاستدلال على نظام معلوماتي ذي طابع علمي ولعل من هاته الألفاظ: عصر المعلومات، الوسيط الإلكتروني، الوسائل الإلكترونية الحديثة، التكنولوجيا، العامل التقني، شبكات الألياف الضوئية... فبهاته الألفاظ وغيرها يغلب على النص حقل معجمي علمي...

استثارة النقاش حول موضوع النظام الاتصالي تبعا لمرجعية معرفية مسبقة ترتبط بمقروءاته؛

التدرج تبعا لنظام الفقرات وتفصيل الكلام وتفسيره.

إدراج مواصفات حجاجية عدة: التعريف، والتفسير، والاحتجاج بالحجج، هذا فضلا عن استعمال الضميمات اللغوية التي أقامت تناسقات أسلوبية ومعنوية بين الجمل والتعابير والفقرات، بل والمعاني.

VII- التركيب والتقويم

الكاتب في نصه سعى إلى إيصال فكرة محورية وهي فكرة الانعكاسات السلبية والإيجابية لثورة الاتصال والإعلام، وقد صاغ الكاتب مقوله صياغة أسلوبية تقريرية معتمدا على رصيد معجمي علمي، ومواصفات حجاجية شتى، بهذا أمكنه إقناعنا بمقوله.